الأفعالُ الكلامِيّةُ في الخِطَابِ الحَربِيّ عند الإمامِ عليّ(عليه السلام)

القسم اصطِفاءً

م. م محمد علي علوان الخفاجي

المديرية العامة لتربية بابل. ث/ المتفوقين للبنين

Speech acts in the warlike discourse of Imam Ali (peace be upon him)

Section selective

Muhammad Ali Alwan Al_ Khafaji

General Directorate of Babylon Education.

هـ: 07826225451 _ البريد الالكتروني: mmoh46072@gmail.com

Abstract:

The deliberative study is concerned with studying language in its various contexts of use, and among the issues that it discusses and takes with analysis is the issue of speech acts, indications, requirements of speech, and the dialogue entrenchment.
The theory of verbal actions is one of its main foundations, as it is the starting point for analysis, and since this work consists of basic pillars, namely: deliberative, verbal verbs, warlike discourse, and swearing, these pillars together formed a mixture between the glorious heritage and intellectual modernity..

Key words: (deliberative, verbal actions, Alawite war discourse, the oath).

الملخص:

تهتم التداوليّةُ بدراسةِ اللغة في سياقات استعمالها المختلفة، ومن القضايا التي تُناقشها وتأخذها بالتحليل قضية أفعال الكلام، والإشاريات، ومقتضيات القول، والاستلزام الحواريّ.

وتعد نظرية الأفعال الكلاميّة مرتكزًا أساسيًا من مرتكزاتها، فهي المنطلق نحو التحليل، ولمّا كان هذا العمل يتشكل من أركان أساسيّة، هي:(التداولية، والأفعال الكلاميّة، والخطاب العلويّ الحربيّ، والقسم)، فقد شكلت هذه الأركانُ مجتمعةً امتزاجًا بين التُرَاثِ المجيد والحداثة الفكريّة.

الكلمات المفتاحية:(التداوليّة، الأفعال الكلاميّة، الخطاب العلويّ الحربيّ، القَسَم).

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه تعالى نستعين، والحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الأطيبين الأطهرين، وأصحابه الغُرّ الميامين، أمّا بعد...

ترتبط نظرية الافعال الكلاميّة في الخطاب مع الموروث الفكريّ والثقافيّ بواسطة الدراسات المعاصرة، و يمثل هذا الرابط الغاية التي عُقد لها هذا العمل، ومما لاشك فيه إن للتراث والحداثة رابطٌ في كل زمان ومكان _ وهو اللغة_ فاللغة هي المكون السريّ منذ وُجِدَ اللسان إلى ما شاء الله. وفضلًا عن ذلك فإن هذا العمل يتناول أعلى درجات الرقي الكلاميّ/اللغويّ بعد القرآن الكريم، وأقوال الرسول (صلى الله عليه وآله)، هو قول أمير البيان؛ إذ كان في زمانٍ ومكانٍ وأُناسٍ محددين _ وهي كما يُقال شروط نجاح الفعل الكلاميّ_، وكان لحضور القَسَمِ في الخطاب الحربيّ الدور البارز في المُدونة العلويّة (نهج البلاغة)؛ لذا جاء العمل موسومًا بـ(**الأفعالُ الكلامِيّةُ في الخِطَابِ الحَربِيّ عند الإمامِ عليّ(عليه السلام)القسم اصطِفاءً**)، واقتضت طبيعةُ البحث أن يتكون العمل من تمهيدٍ احتوى على التعريف بالتداولية ونشأتها، وموقع نظرية الافعال الكلاميّة من التداولية، وعرفتُ الخطاب الحربيّ، وبيّنتُ أثر

القسم في خطاب الحرب، ثم جئتُ بمطلبين كان الأولُ منه: صيغُ القَسَم الواردة في الخطاب الحربيّ، والثاني: دور المقام في أفعال الكلام، ثم أُرْدِفَ البحثُ بعد ذلك بخاتمةٍ مثلّثٌ أهم النتائج التي توصل لها الباحث، وقائمة للمصادر.

تهميد:

نشأة التداولية موافقة تقريبًا مع نشأة العلوم المعرفيّة، وجرى التفكير في الذكاء الاصطناعيّ في سياق عقليّة جديدة، هي العقليّة التي مكنت من ظهور العلوم المعرفيّة، ولتوخي الدقة في ترسيم الحدود الفاصلة في توجيهات البحث التداوليّ يُمكِنُ القول بعدم الاتفاق بوجود تداولية ذات توجه واحد متسمة بالصرامة والتعقيد، فعملية التجريد الملازمة لجل المقاربات المعرفيّة للغة وجدت نفسها أمام مفارقة تاريخيّة في تدوين ابجديات المعالجات التداوليّة[1]. هزت التداوليّة كثيرًا من الوثوقيات والمسلمات التي سادت في التحليل اللسانيّ الدلاليّ، بوصفها ممارسةً لغويّة وإنجازيّة وإبداعيّة وأخلاقيّة هي قاعدة كل أنواع الإبداعات الكائنة والممكنة، إنها تعبر عن عمق النفس البشريّة؛ ولذلك اتجهت الأبحاث التداوليّة إلى دراسة النفس البشريّة عن طريق الذهن البشريّ حتى أصبحت تعرف بالمعرفة التداولية، وهو ما يؤكده كثير من علماء التواصل وعلماء التداوليات[2]، وقد بدا الاختلاف في تحديد موقع التداوليّة: هل هي جزء من اللسانيات أم هي مستقلة عنها؟ وتتجاوز في تأويل الأقوال الجانب اللغويّ. ونجم عن ذلك اختلاف في تحديد موضوع نظرها: هل تنظر في الأعمال اللغويّة وأشكال تحققها وما يتولد عنها من مقاصد؟ وهل تفسر اختيار تأويل من دون الآخر؟ وتبين علاقة المشيرات المقامية بالخارج؟، أم أنها تتجاوز وفق منظور معرفيّ هذا الحد معتبرة أن تأويل الأقوال يستند إلى عمليات استدلاليّة ليست من خصائص اللغة؟[3]، ويحيلنا الجواب لتلك الأسئلة إلى قول مفاده إن التداوليّة أخذت تتسم تصورًا معينًا تكون فيها اللغة والتواصل السمة الأبرز من سماتها، إذ لم يعد يتعلق الأمر بفهم اللغة بعدَّها شيئًا مستقلًا عن الممارسة، قد نعترف لها بخصائص من دون أن ننصَّ على صلاحيتها، فينتهي الأمر بنا إذ ذاك إلى انثروبولوجيا، وبهذا تخترقُ التداوليّةُ جملةَ العلوم الإنسانيّة، وهي لا تُشير إلى نظرية مخصوصة بقدر ما تشير إلى تقاطع تيارات مختلفة تشترك في عدد من الأفكار الفاعلة[4].

(1) التداولية: لعل أول من استعمل مصطلح التداوليّة الفيلسوف (تشارلز موريس) سنة 1938م، إذ قدّم تعريفًا في سياق تحديد الإطار العام لعلم العلامات، وهو إن التداوليّةَ جزءٌ من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلاقات ومستعمليها[5]، وذلك في مقال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة من جهة النحو والدلالة والتداوليّة. وترى أرمينكو أنَّ الشروط هي جوهر التداوليّة فحدّتها بالقول: ((هي دراسة الشروط القَبْليّة التواصليّة كما هي، فلا يوجد لها طابع يرتبط بالظروف التجريبية؛ بل بشروط تواصليّة عامة))[6]، ويعرض فيرشورن تعريفًا للتداوليّة قائلًا بأنها: تدرسُ التداوليّةُ كلّ شيءٍ إنسانيّ في العمليّة التواصليّة سواء أكان نفسيًّا أو بايولوجيًا_ حياتيًا_ أو اجتماعيًّا، ويُضيّق لفنسن مفهوم التداوليّة فيراها تُعنى بدراسة العلاقات بين اللغة والسياق كما هي معقدة أو كما

---

[1] _ ينظر: اللسانيات والتداولية التداخل والتخارج " بحث" ضمن كتاب "اللسانيات العربية رؤى وآفاق"، مؤيد آل صوينت:158/2.

[2] _ ينظر: عندما نتواصل نغير " مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، عبد السلام عشير: 63.

[3] _ ينظر: اللسانيات والتداولية التداخل والتخارج: 159.

[4] _ ينظر: م، ن : 173_174.

[5] _ ينظر: المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش: 2.

[6] _ م ، ن: 84

تعكسها بنية اللغة[7]، ويقترب موشلر من الوظيفة المحوريّة للتداولية فيقول: ((بأنها استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللسانيّ الذي تُعنى به تحديدًا اللسانيات))[8]، ويرى الفيلسوف المغربيّ د. طه عبد الرحمن التداولية/ التداول _ في الممارسة التراثية_، هو: وصف لكل ما كان مظهرًا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، أو هو وصف لكل ما كان نطاقًا مكانيًا وزمانيًا لحصول التواصل والتفاعل، فالمقصود بـ(مجال التداول) في التجربة التراثيّة _ وهو ما يطلبه البحث_ هو محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث[9]، ويصوّر د. مسعود صحراوي التداوليّةُ بعلم الاستعمال اللغويّ فيقول:((هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرّف على القدرات الإنسانيّة للتواصل اللغويّ وتصير التداوليّة جديرة بأنّ تُسمى بعلم الاستعمال اللغويّ))[10]، ويوجز د. محمود نحلة تعريف التداوليّة بقوله: ((هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأن المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا بالسامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تتداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولًا إلى المعنى الكامن في كلامٍ ما))[11].

(2) أفعال الكلام: لمّا كانت الأقوال تُشكّل عالمًا فزيائيًا متحركًا في سلسلة لا متناهية من التداعيات والارتباطات والعلاقات تنظيرًا، وممارسةً، وتأويلًا، حاولت نظرية أفعال الكلام معالجة مجموعة من الأبعاد عُدّتْ فيها اللجوء إلى اللغة هو الإطار العام للفعل الإنسانيّ[12]، إذ إن نظرية الأفعال الكلاميّة نظرية ذات خلفية فلسفيّة ومنطقيّة ظهرت بجهود الفيلسوف " فتجنشتاين"، ثم تبناها اللغويّ "جون أُوستين" وطورها تلميذه "جون سيرل"، وتوصف هذه النظرية بأنها أحد أهم محاور الدرس التداوليّ الحديث، وهي مجال أساسيّ لدراسة مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغويّة التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقيّ على فهم الخطاب، ومن ثم يصبح توفر القصد والنية مطلبًا أساسيًا، وشرطًا من شروط نجاح الفعل اللغويّ الذي يجب أن يكون متحققًا ودالًا على معنى[13]، وقد سعى "أُوستين" إلى رسم طرق جديدة للدراسات التداولية انطلاقًا من ((إنشاء جملة لسانيّة هو في حد ذاته فعل لغويّ ينتمي إلى نظرية اللغة، التي تعد جزءًا لا يتجزأ من نظرية الفعل، إذ يحقق فعل القول في إطارها أفعالًا اعتقاديّة من قبيل: التأكيد، أو الأمر، أو النهي، أو الاستفهام، أو التعجب))[14].

(3) الخطاب الحربيّ: يعدُّ الفعل اللغويّ العمود الفقريّ الذي تتكون منه الجملة اللسانيّة/التداوليّة؛ ولهذا فإن مفهوم "استعمال اللغة" يُشكلّ أحد العناصر الهامَّة في تعريف التداوليّة، ويشمل هذا المفهوم جميع الأشكال التواصليّة والخطابات الإنسانيّة، ثم إن تعدد هذه الأشكال والخطابات لا تشوّه صورة المفهوم، بقدر ما تُؤكد على أهميتهِ

---

[7] _ ينظر: شظايا لسانية، مجيد الماشطة :87.

[8] _ القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلر _ آن ريبول، ترجمة : مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف: عز الدين المجدوب: 21.

[9] _ ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن : 244.

[10] _ التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية"، مسعود صحراوي: 16_ 17.

[11] _ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة : 14.

[12] _ ينظر: عندما نتواصل نغير : 64_65.

[13] _ ينظر: نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية ، نعمان بوقرة : 170. " بحث" في مجلة اللغة والأدب، عدد: 2006/17.

[14] _ عندما نتواصل نغير: 65.

وفاعليتهِ، فقد بات مفهوم الخطاب وتحليله من المصطلحات الهامَّة في العلوم الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة؛ لأنه يُغطي مساحةً كبيرةً من صياغات تلك العلوم، ويتعامل مع الطريقة التي تعمل بها اللغة من أجل دمج الإنسان بعالمهِ المحيط به[15]؛ لذا فقد جاء خطابُ الإمامَ(عليه السلام) متنوعًا من حيثُ الأسلوب، ومتعددًا من حيث الصياغة والأنماط والمستويات، فلم يكن الخطاب في المدونة العلوية _نهج البلاغة_ أُحادي القيمة؛ بل كان متعددَّ الأبعاد والقيم وعليه؛ فإن ذلك ينتج عنه تعددَّ مستوياته، بما يضمه بين ثناياه من رُؤى وتطلعات، مثل: المستوى الإبلاغيّ، والمستوى الإفهاميّ، والمستوى الحجاجيّ، والمستوى التأمليّ[16]، أمّا الأنماط فلا يخلو خطابه (عليه السلام) من خطابٍ وعظيّ، وإرشاديّ، وإداريّ، وقضائيّ، وحربيّ، وغيرها من أنواع الخطابات الأُخرى، إلّا إنّ ما يهمنا هو الخطاب الحربيّ الذي قاله (عليه السلام) في ساحات الحرب والظروف المرتبطة بذلك الخطاب "الزمانية والمكانية والأشخاص المعنيين بهذا الخطاب"، وقد يُعَرّف الخطاب الحربيّ على أنه: وهو الخطاب الذي يقال في مقام نزاع نظريّ بين الخطيب والخصم تارة، فيغدوا نزاعًا ميدانيًا
بينهما وأنصارهما[17]، وبين الخطيب وأنصاره تارة أُخرى فيغدوا خطابًا حماسيًا وعظيًّا أرْشاديًّا، يرفعُ فيه الخطيبُ الهمم، ويَشِدُّ فيه الحاضرين على العزم والقتال*.

(4) القَسَم: اسم من الأَقسام وعرفًا جملة مؤكَّدة تحتاج إلى ما يلصق بها من اسم دالٍّ على التعظيم، وتُسمَّى بالمقسَم عليه، وجواب القسم هو أخصّ من اليمين والحلف الشاملين للشرطيّة، وقيل في الاتقان: القسم أنْ يريد المتكلّم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فَخْرٌ له أو تعظيم لشأنه أو تكثير لقْدره أو ذمٌّ لغيره أو جاريًا مجرى الغزل والترقُّق أو خارجًا مخرج الموعظة والزهد. والقصدُ بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده[18]، فأنّ العربَ إذا أرادت أن تؤكَّد أمرًا جاءت بالقَسَمِ، ومن الجدير بالذكر إنّ النحاة العرب لم يدرسوا القسم بوصفه معنى من المعاني؛ ولكن بوصفه أسلوبًا من الأساليب على الرغم من اختلافهم في خبريته وإنشائيته، فإن بعضهم قد حالوا دراسة بنيته وتقصّي آثاره في معنى التركيب، وعدم تجاهل الابعاد المعنويّة التي يُثيرها هذا الأسلوب، و قسّموه على قسمين: **قسم السؤال أو الطلب** ومن نحو:(بالله لتفعلن كذا) وغرضه الإلحاح والطلب. و**قسمُ الإخبار** من نحو:(والله ما فعلتُ كذا)، (والله إني لصادق) وغرضه تأكيد الخبر، ويندرج القسم بنوعيه ضمن معايير سيرل تحت ما يعرف بـ(درجة الشدة للغرض المتضمن في القول)، إلاّ إنّ الفرق بين قَسَم الطلب وقَسَم الإخبار؛ إنْ الأول يندرج ضمن " الأمريات"، والثاني ضمن " التقريريات"[19].

---

[15] _ ينظر: التداوليات وتحليل الخطاب " بحوث محكمة" ، حافظ إسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم: 10_ 11.

[16] _ ينظر: الخطاب في نهج البلاغة بُنيته وأنماطه ومستوياته " دراسة تحليلية"، حسين العمري: 251_ 337.

[17] _ ينظر : أسلوب الإمام علي(عليه السلام) في خطبه الحربية، علي عمران: 61.

*من الملاحظ في الخطاب الحربيّ عند الإمام(عليه السلام) إنّه مزج بين الأسلوبين أي بمعنى _بين خطابه الحربيّ مع الخصم، وهذا ما أكتفى به د. علي عمران في كتابه أسلوب الإمام علي (عليه السلام) في خطبه الحربية. في حين إنّ هناك خطابًا حربيًّا للإمام(عليه السلام) لم يقصد به الخصم؛ وإنّما قصد جيشه وأنصاره لأغراض متعدِّدة، وهذا ما جعلنا نستدرك تعريف د. علي عمران للخطاب الحربيّ.

[18] _ ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي:1316/2.

[19] _ ينظر: التداولية عند العرب: 208_209.

المطلب الأول/ صيغ القَسَم في الخطاب الحربيّ:

لعل الممعن نظره في المدونة العلويّة وخاصة في خطابها الحربيّ يرى كثرة ورود أسلوب القسم؛ ولذلك لأسبابٍ متعددّة، منها: بيان نوع المتلقيّ، إذ لم يكن كل متلقيّ خطاب الإمام (عليه السلام) طبقة واحدة فمنهم من يأخذ بقوله (عليه السلام) من دون تردد أو شك أخذ الواثق المتثبت وهو ما يمثله أصحابه الخُلص، أمثال: مالك الأشتر، وعمار، والمقداد، وميثم، وغيرهم...، ومنهم ما يمثل الجانب الثاني ولعل أبرز من يمثل هذا الاتجاه جماعة الخوارج، فقد كانوا كثيري السؤال والشك والتردد، وهذا ما نجم في النهاية عنه انقلابهم وإعلان حربهم ضده (عليه السلام)؛ ولهذا فقد اعتمد (عليه السلام) على استعمال أسلوب القسم لاستمالة المتلقيّ والتأثير فيه، فضلًا عن الغاية الرئيسة التي يُساق لها الأسلوب وهي تأكيد القول وتثبيته، وخاصة في ساحاتٍ مثل ساحات القتال؛ فغالبًا ما يحتاج القائد إلى تقوية قوله وتدعيمه؛ من أجل رفع عزيمة المتلقيّ وما يحمله هذا الأسلوب من جوانب نفسيّة تثير فيه العاطفة الإسلاميّة القويّة المدافعة عن الدين الصحيح المتمثل به (عليه السلام)، وإقناع واقتناع المقابل بالخطاب، ولعل هذا ما استعمله (عليه السلام) حين قال:((واعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ الله، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله))[20]، ومنه أيضًا:((فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلجِكُمْ آجِلًا إنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا))[21]، فلا بد للمتكلم من استعمال أسلوب فخمٍ، يضطمُّ على جزالة العبارةِ، وسبكٍ للألفاظِ، يُماطُ اللثام فيه عن موقف القتال والشدة ويعزز الثقة والطمأنينة والإقدام في نفس المتلقيّ، ولا ريب في أن أسلوب القسم يحتل مساحة في الفكر العربيّ، وفيه أركان ثلاثة، هي: حرف القسم، والمقسم به، والمقسم عليه. وقد يتعرض كلُّ ركنٍ من أركانه إلى الحذف وهو موضع خلافٍ بين العلماء[22]، ثم إن القَسَم نوعان: إمّا ظاهرٌ فيكون بأدواته الظاهرة الحروف، والأفعال، والأسماء، وإمّا مضمرٌ وهو قسمان: قسمٌ دلَّت عليه اللام نحو قولهُ تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ﴾ آل عمران/186، وقسمٌ دلَّ عليه المعنى نحو قوله:﴿ وإنْ منكم إلاَّ واردُها﴾ مريم/71؛ تقديره والله، ويكون القَسَم إمَّا على جملةٍ خَبَرية وهو الغالب، وإمَّا على جملة طلبية[23]، وقد تنوعت أساليب القَسَم عند الإمام (عليه السلام) وأرى إن ذلك التنوع جاء ليناسب الموقف الذي ساق فيه (عليه السلام) القسم، وقد تمظهر القَسَمُ في الحروف، والافعال، والاسماء:

أولًا/ (حروف القسم): وللقسم والمقسم به أدواتٌ في حروف الجر وأكثرها والواو، ثم الباء، ثم التاء، وبعض العرب يقول: لِلَّهِ، فيجئ باللام، ولا تجئ إلا أن يكون فيها معنى التعجّب[24]، وذهب ابن خالويه إلى أن حروف القَسَم هي: ((الواو، والباء، والتاء، والهمزة"، كقولك " والله، بالله، تالله، وآلله))[25]، والذي أرآه إن الهمزة في كلمة " آلله" مشعرة بالنداء أكثر من القسم، وقد ورد هذا النوع من القسم في الخطاب الحربي للإمام (عليه السلام) إذ ورد حرف الواو بما يقارب خمسة وأربعين مرة، ولم يستعمل الإمام (عليه السلام) سوى حرف الواو فقط، إذ لم ترد باقي حروف القسم، مثل: الباء، والتاء، واللام في الخطاب الحربيّ، ولعل السبب في ذلك أنَّ حرفَ "الواو القَسَمية" تعد أم الحروف

---

[20] _ نهج البلاغة، شرح : محمد عبده، خرجه: حسين الأعلمي:1/139_140.

[21] _ م، ن: 1/84.

[22] _ ينظر: أسلوب القسم في نهج البلاغة " عرضٌ وإحصاء"، فلاح رسول حسن: 218،" بحث"، مجلة :أهل البيت، العدد/ الـ 8.

[23] _ ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :2/1316_1317.

[24] _ ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون: 3/496_497.

[25] _ كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، تصحيح: عبد الرحيم محمود:37.

المستعملة في القسم، فضلًا عن ذلك فإنّ اختيار الواو سمة انجازيّة دون سواه من حروف القَسَم، لمّا يحمله هذا الحرف من الفعل القوليّ التعبيريّ أو التصويتيّ، والذي يُعْنَى به النّشاط اللغويّ كتركيب لعناصر الكلام الذي يقوم به المتكلم أثناء التواصل، ويكون في شكل ملفوظات سليمة المعنى والمبنى، ويحقّقه حين يقول شيئًا ما[26]، ومن أمثلة ذلك قوله (عليه السلام): ((**والله** لأظُنُّ أنَّ هؤلاء القَوْمَ سيدالون منكم باجتماعِهِم على باطلهم وتفرقكم عن حقّكم))[27]. ومنه أيضًا:((فإذا كُنْتُم من الحر والقُرِّ تفرُّون فأنتم **والله** من السّيفِ أَفَرُّ،[...]، **والله** جَرَّتْ ندمًا))[28]. ومنه: ((**والله** لَهِي أَحَبُّ إليّ من إمْرَتِكُمْ،[...]، أَمَا **والله** إنْ كُنْتُ لفي ساقَتِهَا حتى تَوَلَّتْ بحذافِيرهَا،[...]، **والله** لقد قَاتَلْتُهمْ كَافِرِينَ، ولأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونين))[29]. و((**فَوَ اللهِ** مَا أُبَالِي أَدَخَلتُ إلى المَوْتِ أَوْ خَرَجَ المَوْتُ إليَّ،[...]، **فَوَ الله** مَا دَفَعْتُ الحَرْبَ يَوْمًا))[30].((**والله** أَخَذَتْ مِنْكُم وتَرَكَتْ))[31].

من الملاحظ للوهلة الأولى أنَّ ما حققه القَسَم في الخطاب الحربيّ للإمام (عليه السلام) يندرج تحت ما يعرف بـ" الفعل الإنجازيّ الغرضيّ/الوظيفيّ، وهو التأكيد، وغالبًا ما يحمل ذلك الفعل قوةً إنجازيةً، يكون الغرضُ من ايراده غرضًا تواصليًّا يدفع المتلقيّ إلى الوثوق بكلام المتكلم، إذ إنَّ تأكيدَ الملفوظ بحرف القسم "الواو" يهدف إلى تقرير الكلام وتمكينه وتثبيته، وهو أقوى من التأكيد بـ"إن وأن"؛ لأنه يكتسب قوته ليس من صيغته اللغويّة فقط؛ بل _وهذا هو الأهم_ من حمولته التداوليّة التي تزيل شكَّ المتلقيّ وتؤسس لثقته في الكلام الموجه إليه، عن طريق استحضار واجبه الدينيّ عند سماع لفظ القسم "**والله**" إذ أدى هذا القسم إلى حمل الخطاب لوظيفة تأكيدية تنبيهية وجهت خطابَ المتكلمِ بشكلٍ

مباشرٍ نَحَو الإثارةِ العاطفيّةِ لمزجِها بينَ القَسَم وتوظيفِ المعجم الديني[32]، وهذا ما لا نلحظه في باقي

أدوات القَسَم من قوة إنجازية تتمتع بها عبارة "**والله**"، ولعل هذا ما عبّر عنه "أوستين" بطبقات الفعل الكلاميّ إذ جعل من الفعل الكلاميّ ثلاث طبقات وهي: "الفعل القوليّ التعبيريّ أو التصويتي، والفعل الإنجازيّ الغرضيّ أو المتضمن في القول، والفعل التأثيريّ".

ثانيًا/(افعال القَسَم): يُسْتَعمَلُ القَسَمُ استعمالًا إنجازيًا فيكون وسيلةً للتعبير عن موقف المتكلم من القضية عن تأكيده " أو الزيادة في تأكيده" لمضمونها[33]، وهذا ما استعمله الإمام (عليه السلام) في خطابه الحربيّ مع معاوية، إذ استعمل من أفعالِ القسم _ أُولي، أقسمُ_، ولم يستعمل الفعل "حلف"، ربّما لأنَّ الفعل "حلف" يوحي بان الكلام ما

---

[26] _ آليات الحجاج في الخطاب الأدبي عند المعتزلة، ميلود نزار: 180. "أطروحة دكتوراه"، إشراف: السعيد هادف.

[27] _ نهج البلاغة:86/1.

[28] _ م، ن :91/1_92.

[29] _ م، ن: 103/1_104.

[30] _ م، ن: 128/1_129.

[31] _ م ، ن : 2/ 438.

[32] _ ينظر: الحجاج في الخطاب السياسي الرسائل الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجًا(دراسة تحليلية)، عبد العالي قادا: 292.

[33] _ ينظر: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، أحمد المتوكل: 181.

بعده كذب، إذ لم يستعمل القرآنُ الفعل "حلف" إلا في مواضع اليمين الكاذبة[34]، ولعل هذا مظهر يبين الترابط القوي بين القرآن والأئمة (عليهم السلام)[35]، ومن مثيل ما جاء في خطابه (عليه السلام): ((فإنّي **أُولي** لك بالله أَلِيَّةً غير فَاجِرةٍ، لئن جمعتني و إيَّاك جَوَامعُ الأَقْدَارِ لا أَزَالُ بباحتِكَ ﴿ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ﴾ الأعراف/87.))[36]. ومنه: ((وَ**أُقْسِمُ** بِاللهِ إِنَّهُ لَولا بَعْضُ الاسْتِبْقاء، لَوَصَلتْ إليكَ منِّي قَوارِعُ تَقْرَعُ العظمَ، وتَهْلسُ اللَّحْمَ، واعلمْ أَنَّ الشيطان قد ثبَّطكَ عن أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِك))[37].

تتجاوز الطاقة التعبيريّة الكاملة لأنماط الأفعال المستعملة أعلاه آفاقًا دلاليةً وتداوليّة، إذ تُبَيِّنِ الملفوظاتُ المؤكدة للقسم محاولةَ المتكلم/ الإمام(عليه السلام) إدخال الخصم/ معاوية في حالةٍ من الرعب والترهيب في ضوء استعمال الإمام(عليه السلام) للفعلين **أولي و أقسم**، وما تبعه من خطابٍ بأعلى درجات التأكيد، وتزداد درجة إثبات دعوى الإمام(عليه السلام) بارتفاع درجة الإنكار عند معاوية؛ لهذا جاء القسم في هذا المقام يحملُ قوةً تعبيريّة تتطابق فيها الجمل مع أنماطٍ مقاميّة تتمايز بموقف المتكلم من المتلقيّ؛ لتُبين حجم تأثير القسم في الكلام الذي ساقه (عليه السلام)، فقد انماز القسمُ في هذا الخطاب انطلاقًا من مجرد تردد معاوية في قبول حُكم الإمام (عليه السلام) إلى الإنكار التام وتجهيز الجيش للخروج على الحاكم الشرعيّ، ولذا كانت عبارات الإمام(عليه السلام) تحمل قوة تأثيرية عالية (لَولا بَعْضُ الاسْتِبْقاء، لَوَصَلتْ إليكَ منِّي قَوارِعُ تَقْرَعُ العظمَ، وتَهْلسُ اللَّحْمَ)، إذا كلما ازداد الإنكار احتيج إلى مضاعفة التوكيد[38].

ثالثًا/ اسماء القسم : تعددت صورُ القسمِ "الإسمية" فتنوعت بذلك أشكالهُا ودلالاتُها، فقد استعمل الإمام (عليه السلام) ألفاظًا عدّة ساقها في هذا المضمار، ومن تلك الألفاظ " والله، وأيم الله، ولعمري، ولعمر الله، والذي نفسي بيده، والذي نفس ابن أبي طالب بيده، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة".

يقف المتطلع في تراكيب القسم السابقة أعلاه ليلاحظ وجود زيادة في مباني تلك التراكيب، من دون ألفاظ القسم الفعليّة، وغيرُ خفيٍّ على ذي نُهيَةٍ أنّ هناك من يرى أن كلَّ زيادةٍ في المبنى تُفضي إلى زيادةٍ في المعنى، وكل زيادة في التأكيد هي زيادة في القوة التأثيريّة للقسم؛ والقوة الإنجازيّة للملفوض، وذلك متى كان المتلقيّ جاحدًا منكرًا، أو أراد المتكلم إنزاله منزلة الشاك الجاحد لاعتبارات خطابيّة تختلف من مقام إلى آخر[39]، ويُطالعنا من صور القسم الاسميّ قوله (عليه السلام): ((**وَاللهِ** لاَ يُفْلِتُ مِنْهُم عَشَرَةٌ))[40]. وقوله:((**وَايْمُ اللهِ** إِنّي لأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الوغَى، واسْتَحَرَّ المَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابن أَبِي طَالِب انْفِرَاجَ الرَّأسِ))[41]. وقوله: ((**وُلَعَمْرِي** مَا عَليَّ مِنْ قِتَالِ من خَالَفَ الحَقَّ وَخَابَطَ الغَيَّ من إدْهَانٍ ولا إيهَانٍ))[42]. وقوله: ((**لَبِئسَ لَعَمْرُ اللهِ** سَعْرُ نَارِ الحَربِ أَنْتُمْ، تُكَادُون

---

[34] _ على سبيل المثال قوله تعالى:﴿ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ التوبة/42.

[35] _ ينظر: أسلوب القسم في نهج البلاغة " عرض واحصاء": 224_225.

[36] _ نهج البلاغة : 598/3.

[37] _ م، ن : 620/3.

[38] _ قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي:181.

[39] _ ينظر: الحجاج في الخطاب السياسي :292.

[40] _ نهج البلاغة :1/ 132.

[41] _ م، ن: 106/1.

[42] _ م، ن :84/1.

ولا تَكِيدونَ، وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فلا تمْتَعِضُون))[43] وقوله:((فَوَ الذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلمُوا، ولكن اسْتَسْلمُوا، وأَسَرُّوا الكُفْرَ، فلمَّا وَجَدُوا أعْوانًا عليه أَظْهَرُوه))[44]. و((**أَمَا والذي نَفْسِي بِيَدِه** لَيَظْهَرنَّ هؤلاء القَوْمُ عَلَيْكُمْ، ليس لأَنَّهُمْ أَوْلَى بالحَقِّ مِنْكُمْ، ولكنْ لإسْرَاعِهِمْ إلى باطل صَاحِبِهِمْ وإبْطائِكُمْ عَنْ حَقِّي))[45]. ومنه أيضًا:((**والذي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِه** لألفُ ضَرْبَةٍ بالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَليَّ من مِيتَةٍ على الفِرَاشِ في غَيْرِ طَاعَةِ الله))[46].

المطلب الثاني/ السياق وأغراض المتكلم:

يرى التداوليون أن وظيفة اللغة لا تقف عند إيصال المعلومات والمدركات بين المتخاطبين؛ وإنما تتسع في فضاء أرحب فهي تدفع المتلقيّ إلى إلتزام سلوك معين تجاه ما يتلفظ به المتكلم، كما تحدد العلاقة القائمة بينهما بواسطة السياق الثقافيّ والاجتماعيّ المحيط بهما، والقوانين التي تتحكم في خطابهما، وتُبْرزُ مقاصد المتكلم ومراده من الخطاب، ودور المتلقيّ وردود أفعاله تجاه ما يتلقاه[47]، إذ تدور العملية التواصليّة في بيئة لغويّة وغير لغويّة، داخليّة وخارجيّة، وهي التي تحدد نوع الخطاب المستعمل من طرف المتكلم، عن طريق مراعاة مقتضى الحال، ولكل مقام مقال، هذا المفهوم الذي لاقى عنايةً فائقة من البلاغيين العرب واتُّخِذَ سبيلًا في الدراسات اللغويّة والنقديّة، والتداوليّة، حتّى أصبح السياق من أهم عناصر التواصل، وبدونه لا نصل إلى المعنى الحقيقيّ للخطاب[48]، ويقوم السياق التداوليّ على تأويل النص كفعلٍ كلاميّ، أو كسلسلةِ أفعالٍ كلاميّة، وتكمن مهمة التداوليّة في تحديد الشروط التي يجب أن تتوفر في كل فعل كلاميّ حتى يكون ملائمًا لسياق معين، كالتي يجب أن تتمتع بها الملفوظات، ويتألف السياق التداوليّ من جميع العوامل النفسيّة والاجتماعيّة التي تحدد نسقيًا لملائمة الأفعال الكلاميّة، ومن هذه العوامل المعرفة التي يمتلكها مستعملو اللغة، ورغباتهم وإرادتهم وأشياؤهم المفضلة وآراؤهم، وكذلك علاقاتهم الاجتماعيّة، وفي بعض الحالات نلحظ وجود قيود مؤسسيّة على إتمام أفعال كلامية معينة[49]، ويشدد بروان ويول على الدور الذي يأخذه السياق في تحليل الخطاب إذ يقول: ينبغي على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب. والسياق لديه يتشكل من المتكلم/الكاتب، والمستمع/القارئ، والزمان والمكان؛ لأنه يؤدي دورًا فعّالًا في تأويل الخطاب؛ بل إنَّ كثيرًا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين[50]، ويختار هايمس مجموعة من خصائص السياق التي يعدها ضرورية لوصف حدث تواصليّ خاص، ومن تلك الخصائص:

1_ المتكلم : الذي ينتج القول.

2_ المتلقي : الذي يتلقى القول.

---

[43] _ م ، ن: 106/1.

[44] _ نهج البلاغة: 505/3.

[45] _ م، ن: 215/1_216.

[46] _ م، ن: 267/2.

[47] _ بين تداولية الأفعال الكلامية والحجاج "مقاربة مفاهيمية"، حمدي منصور جودي:106.، "بحث"، مجلة/حوليات مخبر اللسانيات واللغة، العدد/ الأول، السنة/ 2013.

[48] _ المقام أو السياق بين المفهوم العربي والغربي ودوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني، موهوب أحمد: 108.

[49] _ ينظر: السياق والنص والشعري من البنية إلى القراءة ، علي آيت أوشان:82_83.

[50] _ ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي :52.

3_ الموضوع : مدار الحدث الكلامي.

4_ المقام : زمان ومكان الحدث التواصلي، والعلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين من إشارات وإيماءات وتعبيرات الوجه والحال العامة.

5_ القناة : طريقة التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي من كلام وكتابة وإشارة[51].

ويعقد د. عبد الهادي بن ظافر الشهريّ للسياق مفهومين أحدهما: السياق اللغويّ، والآخر سياق التلفظ أو سياق الحال أو سياق الموقف، ويرجح المفهوم الأول لتعريف السياق؛ لكونه الأكثر شيوعًا في البحث المعاصر، ويعول في ذلك أيضًا على مفهومه المعجميّ الذي يجسد التتابعات اللغويّة في الخطاب الوحدات المتكونة منها الخطاب، مثل: الوحدات الصوتية والصرفية والمعجمية وما بينهما من ترتيب وعلاقات تركيبية، ومع ذلك فقد مال للتعريف الذي ابتدعه مالينوفسكي بالنسبة للسياق ليتسع هذا المفهوم وخصوصًا في الدراسات التداوليّة، حسب رأيه ليأخذ شكلًا أرحبًا فيصبح تعريفه: مجموعة الظروف التي تحفّ حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام [...] وتسمى هذه الظروف أحيانًا بالسياق، ومن المميزات التي يتحلى بها السياق دلالته على الممارسة المتصلة للفعل اللغويّ الذي يتجاوز مجرد التلفظ بالخطاب، بدءًا من لحظة إعمال الذهن للتفكير في إنتاجه، بما يضمن تحقيق مناسبته التداوليّة[52].

ويعدُّ بريت أنّ تصنيف السياق هو أيسر الطرق لتصنيف التداوليات إلى أنواع متعددّة؛ وهذه الأنواع هي: السياق النصيّ، والسياق الوجوديّ، والسياق المقاميّ، وسياق الفعل، والسياق النفسيّ[53]، وقد يتنوع السياق وتتباين آثار عناصره على تشكيل الخطاب، باختلاف السياق، وينعكس هذا التنوّع والتباين، على تكوين الخطاب عندما ينتجه المتكلم، ممّا يستتبع تنوعًا في أشكال الخطابات لغويًّا، ويغدو واضحًا أن هذا التنوّع نتيجة لعملية حدثت عبر مساق ممتّد بين التنوّع السياقيّ والتشكيل اللغويّ[54]، ولعل هذا ما حصل مع القَسَم في الخطاب الحربيّ عند الإمام (عليه السلام) فقد تنوعت أشكال القَسَم وتمظهراتها في الفعل الكلاميّ فتارة ما يكون "**استنكار، أو نفي، أو إثبات، أو دعاء، أو تأنيب/ ذم، أو غيرها**" من التنوعات والتباينات التداولية السياقية ومن مثيل ما جاء في ذلك:

الخطبة	الملفوظ	الفعل الكلاميّ	الغرض التداوليّ
من خطبة له (عليه السلام) عندما أغار الضحاك بن قيس على الحيرة.	ومن فاز بكم فقد فاز **والله** بالسهم الأخيب.	من فاز_ والله_ فقد فاز (فعل تعبيري).	القَسَم التأنيب
	أصبحتُ **والله** لا أصدق قولكم.	والله / لا أُصدق (فعل إلزاميّ)	القَسَم النفي

[51] _ ينظر: م، ن : 53_54.

[52] _ ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري: 40_41.

[53] _ ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: 42.

[54] _ ينظر: م، ن: 52.

	الملفوظ	الفعل الكلاميّ	الغرض التداوليّ
من خطبة له (عليه السلام) في الحث على الجهاد وذم القاعدين	**فو الله** ما غُزي قوم قط في عقر دارهم إلاَّ ذَلُّوا	والله غُزي_ ذلوا (فعل تعبيريّ)	القسم التأنيب" الذم"
	فيا عجبًا **والله** يُميتُ القلب ويجلب الهم	والله يُميتُ ويُجلب (فعل تعبيريّ)	القسم الاستنكار
	فإذا كنتم من الحرّ والقرّ تفرون فأنتم **والله** من السيف أفرّ	والله تفرون (فعل تعبيريّ)	القسم التأنيب "الذم"
	والله جرت ندمًا وأعقبت سدمًا	والله جرت _ اعقبت (فعل تعبيريّ)	القَسَم الندم
من خطبة له (عليه السلام) في استنفار الناس إلى أهل الشام.	لبئس **لعمر الله** سعر نار الحرب أنتم	بئس/ لعمر الله (فعل تعبيري)	القسم الذم
	غُلب **والله** المتخاذلون	غُلب/والله (فعل تعبيريّ)	القسم الدعاء
	وأيم الله إني لأظن بكم أنْ لو حمس الوغى واستحر الموت	أيم الله لأظن_ حمس _استحر (فعل تعبيريّ)	القَسَم التشكيك "الاستنكار"
	والله إن امْرَأً يُمَكِّنُ عدوه من نفسه	والله/ يُمَكِّنُ (فعل تعبيريّ)	القَسَم الاستنكار
	فأمّا أنّا **فو الله** دُون أن أُعطي ذلك ضربٌ بالمشرفية.	والله أُعطي (فعل تعبيريّ)	القَسَم الإثبات
	الملفوظ	الفعل الكلاميّ	الغرض التداوليّ

من خطبة له (عليه السلام) في توبيخ أصحابه على التباطؤ على نصرة الحق	**أَمَا وَالذِي نَفْسي بِيَدِهِ** لَيَظْهَرَنَّ هؤُلاءِ القَوْمُ عَلَيْكُم	والذي نفسي بيده يظهرن (فعل تعبيري)	القسم الإثبات
	لَوَدَدْتُ **والله** أنَّ مُعاويةَ صَارَفَني بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بالدِّرْهَم	وددتُ والله (فعل تعبيريّ)	القَسَم التمني
ومن كلامٍ له (عليه السلام) قاله لأصحابه في ساحة الحرب	**والذي نفس ابن أبي طالب بيده** لألف ضربة بالسيف أَهْوَنُ عليَّ من ميتةٍ على الفراش في غير طاعة الله.	والذي نفس ابن أبي طالب بيده أهون (فعل تعبيريّ)	القسم الترغيب في المسألة
	وايْمُ اللهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ من سَيْفِ العَاجِلةِ لا تَسْلمُوا من سَيْفِ الآخِرَةِ.	وايم الله فررتم_ تسلموا (فعل توجيهيّ)	القسم التقرير
	واللهِ لأنَا أشْوقُ إلى لِقائِهِمْ مِنْهُمْ إلى دِيَارِهِمْ	والله أشوق (فعل تعبيريّ)	القسم التمنيّ

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة المباركة في رحاب بلاغة الإمام علي (عليه السلام) آن لنا أن نبيّنَ أبرز النتائج التي توصلنا إليها :

1_ تعددت أنماط القسم عند الإمام علي (عليه السلام) وتلونت بحسب ما يصبو إليه الإمام من هدفٍ وغاية في بيان قوة تأثير الفعل الكلاميّ.

2_ اعتمد الإمام (عليه السلام) في الأعم الأغلب على القسم بلفظ الجلالة _ الله_ ويظهرُ هذا جليًّا في خطابه الحربيّ.

3_ في بعض الموارد يزاوج (عليه السلام) بين أكثر من نمط للقسم؛ وذلك لما يقتضي السياق.

4_ تنوّع الخطابُ الحربيّ عند الإمام علي(عليه السلام) وتَمَظهَرَ على شكل رسائل وخطب وكتب وهي وثائق لغويّة وتاريخيّة يمكن قراءتها تداوليًّا للكشف عن مكنونها_ محمولاتها_ في بيئة مضطربة

جدًا، والتي تمثل عيّنةً من تأريخنا الإسلاميّ العريق.

5_ اتّسَعَ الخطاب الحربيّ ليشمل الأنصار والخصوم، ولم يتوقف عند الخصم _كما ذهب علي عمران_ وهذا ينمّ عن قدرة فائقة ودراية عميقة بأحوال المتلقين تجسدت في الخطاب الحربيّ للإمام (عليه السلام).

6_ أكثرَ الإمام (عليه السلام) من استعمال القَسَم في خطابه الحربيّ وهذا الأسلوب يكشف لنا النقاب عن صورة المتلقيّ المهزوم المتكاسل_ في أغلب الأحيان_ فكثرة استعمال القسم وسيلة من وسائل الإقناع وغاية لِبَثِّ الثقة في نفس المتلقيّ وتعزيز اليقين عنده.

7_ يخرج القَسَم من السياق الموضوع له _التأكيد_ في الدرس التداوليّ إلى أغراض تداوليّةٍ أُخرى يعبر عنها السياق الذي جاء فيه، مثل: الفعل التعبيريّ، أو الفعل التوجيهيّ، أو الفعل الإلزاميّ، ويبقى للفعل التعبيريّ الصادر من سَوْقِ القَسَم في الخطاب.

8_ شغل الفعل الكلاميّ/ التعبيريّ في الخطاب الحربيّ عند الإمام علي (عليه السلام) بمساحة 98% من الخطاب وهذا إن دلَّ هو يدلُّ على اتخاذ الإمام (عليه السلام) الفعل التعبيريّ أداة تبليغية عمّا كان يختلج في صدره من معاناة بسببهم؛ لذا طغى الفعل التعبيريّ على الافعال الأخرى على الرغم من وجود فعل إلزاميّ تمثل بـ(أصبحتُ والله لا أصدق قولكم)، وفعل توجيهيّ تمثل بـ(**وايْمُ اللهِ** لَئِنْ فَرَرْتُمْ من سَيْفِ العَاجِلةِ لا تَسْلمُوا من سَيْفِ الآخِرَةِ).

9_ شكل الغرض التداوليّ القسم/ التأنيب أكثر من نصف الأغراض التداوليّة الواردة في خطاب الحرب، في حين تراوحت الأغراض الأخرى بين الاستنكار والتمني وآخرها النفي والندم.

وآخِر دَعْوَانَا أنْ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالِمِين وَالصَلاة وَالسَلام عَلى خَيرِ المُرْسَلِين وَآلِه الأَطْيَبِين الأَطْهَرِين وَسَلمْ تَسْلِيمًا

المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم**

1_ آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمد أحمد نحلة، 2002، دار المعرفة الجامعية، مصر.

2_ استراتجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، عبد الهادي ظافر الشهري، ط1، 2004، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت/ لبنان.

3_ أسلوب علي بن أبي طالب (عليه السلام) في خطبه الحربيّة، علي أحمد عمران، 2011، المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين علي (عليه السلام)، مشهد/ إيران.

4_ تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، ط2،(د.ت)، المركز الثقافي العربي، بيروت/لبنان.

5_ التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ط1، 2005، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت/لبنان.

6_ الحجاج في الخطاب السياسي الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجًا (دراسة تحليلية)، عبد العالي قادا، ط1، 2015، كنوز المعرفة، عمان/ الأردن.

7_ الخطاب في نهج البلاغة بنيته وأنماطه ومستوياته دراسة تحليلية، حسين العمري،، ط1، 2010، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.

8_ السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، علي آيت أُوشان، ط1، 2000، مطبعة النجاح الجديدة، مؤسسة دار الثقافة للنشر والتوزيع،الدار البيضاء.

9_ شظايا لسانية، مجيد الماشطة،ط1، 2008، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، بريطانيا/ لندن.

10_ عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج، عبد السلام عشير، ط2، 2012، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء/ المغرب.

11_ قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، أحمد المتوكل، 1995، دار الأمان، الرباط.

12_ القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر_ آن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف: عز الدين المجدوب، 2010، دار سيناترا/ المركز الوطني للترجمة، تونس.

13_ كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، 1941، دار الكتب المصرية، القاهرة /مصر.

14_ الكتاب "كتاب سيبويه"، سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط3، 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة/مصر.

15_ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج _ عبدالله الخالدي_ جورج زيناتي، ط1، 1996، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت/ لبنان.

16_ لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، محمد خطابي، ط1، 1991، المركز الثقافي العربي، بيروت/لبنان.

17_ المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، (د. ط)، 1986، مركز الانماء القومي، الرباط.

18_ نهج البلاغة، للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جمع: الشريف الرضي، شرح: محمد عبده، تخريج المصادر: حسين الأعلمي، ط2، 2011، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت /لبنان.

الدوريات و الرسائل و الأطاريح:

1_ آليات الحجاج في الخطاب الأدبي عند المعتزلة، ميلود نزار، " أطروحة دكتوراه"، كلية اللغة والأدب العربي والفنون/ قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة1 الحاج لخضر،2018.

2_ التداوليات وتحليل الخطاب "بحوث محكمة"، إشراف وتقديم: حافظ إسماعلي علوي _ منتصر أمين عبد الرحيم، ط1، 2014، كنوز المعرفة، عمان / الأردن.

3_ اللسانيات والتداولية التداخل والتخارج، مؤيد آل صوينت، بحث ضمن موسوعة "اللسانيات العربية رؤى وآفاق مراجعات لسانية"، إشراف وتحرير: حيدر غضبان، ط1، 2019، عالم الكتب الحديث، أربد/ عمان.

البحوث والمجلات: 1_ أسلوب القسم في نهج البلاغة "عرض وإحصاء"، فلاح رسول حسين، مجلة(أهل البيت " عليهم السلام")، العدد/ الثامن.

2_ بين تداولية الأفعال الكلامية والحجاج " مقاربة مفاهيمية"، حمدي منصور جودي، جامعة/ محمد خضير_بسكرة_، حوليات المخبر" مخبر اللسانيات واللغة العربية"، العدد/ الأول، السنة/ ديسمبر 2013

3_ المقام أو السياق بين المفهوم العربي والغربي ودوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني، موهوب أحمد، جامعة / محمد الصديق بن يحي_ جيجل.

4_ نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، نعمان بوقرة، مجلة اللغة والأدب، جامعة / الجزائر، العدد/ 17، السنة/ 2006.